الأهرام
المصدر: الاخبار
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
التاريخ : ١٩٧٦/٥/١١

## رؤية شاهد عيان قبل ١٥ مايو

# بعض تصرفات مراكز القوى

**قامت ثورة الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٢ معبرة عن آمال جماهير أمتنا المكافحة . هذه الجماهير التى عاشت سنوات طويلة كلها الآلام والمعاناة نتيجة بطش الاستعمار ، وقسوة أعوانه من القصر والاحزاب السياسية ، وسيطرة رأس المال على الحكم**

وكنا نحن الشباب - آنئذ - نترك ابعاد آلام امتنا الصامدة .. وكنا نفتش عن الخلاص ، ونبحث عن الامان ، ونرقب القوة التى تقف بجوار هؤلاء الحيارى التائهين الباحثين عن ملاذ ، وهؤلاء البسطاء الكادحين المالئين حياتهم بالعمل والعناء ..

وشاء ربك ان تتفجر ثورة ٢٣ يوليو ليأمن الناس فى ظلالها من خوف ، وليجدوا حقهم فى الحياة الحرة الكريمة بعد طول حرمان .. ووقف الشعب جميعه بكل طوائفه وفئاته مؤيدا لها، رافعا شعاراتها، مؤكدا العزم على النضال من أجل اعلاء كلمتها .. وتحققت انجازات كانت تمر بخواطرنا قبل الثورة . وكأنها هدهدة احلام ، أو سانحات أمانى .

# الثائر .. قبل الثورة

وتولى قيادة السفينة بعد رئيسها الاول المرحوم جمال عبد الناصر الرجل الثائر قبل الثورة محمد أنور السادات ، والرئيس السادات يعرفه جيلنا فى الاربعينات، مناضلا عنيدا ، وثائرا أصيلا .

وقد تولى قيادة السفينة ، وقلوبنا تحيط به ، وآمالنا معقودة عليه .. لكن كنا نحس ـ او كنت انا شخصيا احس ـ بتصرفات مريبة تدور من حوله ـ فى احدى صلوات الجمعة فى الازهر الشريف، وكانت صلاة رسمية يحضرها السيد الرئيس والمسئولون ـ لاحظت بحكم عملى ـ كمدير للمساجد ـ أن المسئولين الذين يكونون فى استقبال الرئيس قاموا الى المسجد بعد وصول سيادته .. وقد تعجبت لذلك أشد التعجب ، ولم أبد تعجبى هذا لاحد حتى الآن ..

وجاءت بعد ذلك مناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى مسجد مولانا الامام الحسين ، وكان من المقرر أن يوجه السيد الرئيس محمد أنور السادات خطابا الى الامة فى هذه المناسبة الكريمة ،

ووقف سيادته يتحدث والقلوب متعلقة به ، لكننى أرى بعض المسئولين ، ينظر كل منهم الى صاحبه نظرات لها معنى ، تتبعها ابتسامة باهتة .

وهكذا طوال حديث الرئيس كانت النظرات والاشارات الخفية، تنتقل من هذا الى ذاك ، وأنا اسائل نفسى : ما ترى ما الذى يخبئه القدر لهذا الرجل الذى اختارته عناية الله ليقود الامة فى مرحلة من اخطر مراحل حياتها ؟ ترى ما الذى يدبره هؤلاء الناس من المسئولين؟؟ ومرت الليلة بسلام

## فى منتصف الليل

واقبل يوم الجمعة ١٤ من مايو ١٩٧١ وكان من المقرر أن تذاع شعائر صلاة الجمعة من مدينة سيدى سالم محافظة كفر الشيخ بمناسبة افتتاح مسجد جديد ، وقد كان مقررا ان اسافر لاداء هذه الشعائر هناك ، وقد سافر القارىء فعلا يوم الخميس ١٣ مايو وكان هو الشيخ ابو العينين شعيشع ، وانتقلت أجهزة الاذاعة فعلا الى محافظة كفر الشيخ ، وبقى ان اسافر صباح الجمعة ..

وفى منتصف الليل دق فى منزلى التليفون ، وسمعت أحد المسئولين يطلب منى اليقظة الكاملة فى صلاة الجمعة ١٤ مايو وخصوصا بعض المساجد، وقد حددها ـ لان هناك بعض العناصر ، تحاول أن تستغل تجمعات المسلمين فى صلاة الجمعة وتثير الفوضى ، وتقود المظاهرات .

فقلت لصالح من هذا التخريب ؟

فقال : لصالح مراكز القوى ..

واضاف الى ذلك بأن أعد نفسى لاذاعة خطبة الجمعة واداء الشعائر من مسجد المرحوم جمال عبد الناصر وستنقلها الاذاعة على الهواء مباشرة

فقلت له : لكن الاذاعة قد تقررت من محافظة كفر الشيخ ، والاجهزة انتقلت فعلا . وسافر المذيع والمهندسون ؟

فأجاب : كل شيء سيعدل ، ولكن عليك مهمتان :

**اولا** : التنبيه ـ بحكم منصبك كمدير للمساجد ـ بألا تستخدم بيوت الله فى أغراض شخصية ، والا يغرر برواد المساجد فى يوم الجمعة لاحداث قلاقل تضر بأمن الوطن

**ثانيا** : اداء خطبة الجمعة المذاعة من مسجد جمال عبد الناصر ، وتمت هذه المحادثات التليفونية مع اشراق فجر الجمعة ، وجلست افكر ، واربط بين مشاهداتى فى صلاة الجمعة بالازهر ، وحفل مولد النبى بالحسين ، وما فهمته من خطاب الرئيس السادات فى عيد العمال بحلوان ، ثم ما يدبر فى الظلام لتفجير القلائل فى يوم الجمعة ١٤ مايو ـ وكل هذا تحركه أصابع مراكز القوى !!!

## والمظاهرات .. المعادية !

واعددت خطبة موضوعها : « امتنا اسرة كبيرة تلتف حول راعيها وقائدها » .. وقد قلت فيها « والآن ماذا نريد ؟ اننا نريد فى المجتمع السلام ، وفى الاسرة الوئام ، وفى النفس السكينة ، وفى العيش الرضا ، وفى الحاكم الثقة ، وفى الله الامل ... نريد أن يتحقق لجماهير شعبنا الشريفة الكادحة امن بعد قلق ، وراحة بعد عناء ،

ووفرة بعد حرمان ، وحرية بعد كبت . وانطلاق بعد قيد ، نريد مواصلة الالتفاف حول أهدافنا القومية فى اطار الوحدة الوطنية ، حيث لا تمييز لطبقة على طبقة ، ولا استعلاء لفرد على آخر ، بل الجميع أبناء مصر الطيبة لا يتميزون إلا بما يقدمون لامتهم من عمل وتضحية وجهد وابداع ..

ومضت الخطبة ـ وهى مذاعة ـ على هذا النحو ، تعاهد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات، باسم الملايين من جماهير أمتنا ، تعاهده عهد الشرفاء بأن تكون من ورائه ، وقلت فيها : ووالله لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد .

وانتهت شعائر صلاة الجمعة .. واقبل على بعض زملائى الشيوخ، مظهرين اشفاقهم على ، فقد تعجلت وبايعت الرئيس ، مع أن المظاهرات المعادية من مراكز القوى تسير أمام المسجد ..

وقلت لهم ان عجلة التطور تسير فى اتجاه الحرية وتحقيق كرامة الانسان ، ولن تدور العجلة الى الوراء أبدا .. ان من ذاق طعم الحرية يستعذب الموت فى سبيل الحفاظ عليها ، وقد فتح السادات باب الحرية .. ومارسناها فعلا . فلن نستسلم ولن نستعبد بعد اليوم ..

وتحققت ارادة الله .. ومضى يوم الجمعة بسلام وأقبل يوم السبت ١٥ مايو ١٩٧١ فأعلن القائد نجاح ثورة التصحيح ، ومكن للعدل والحرية والمحبة ان تسود فى امتنا - وصحح مسار ثورة ٢٣ يوليو لتنطلق نحو مزيد من التحرير والتطهير

## الحصاد .. والعبور

ولعلك تتساءل معى - أيها القارىء العزيز : وما حصاد ثورة الخامس عشر من مايو ؟ فأقول لك : اجمل حصاد لها انك تقول علنا الآن ماتعتقده ولا تخشى زائر الفجر ، ولا من يذهب بك وراء الشمس ، ولا من يقول لك : الله فوق ، وانا هنا افعل ما اشاء !!

انها كرامة الانسان التى عادت اليه بعد طول ضياع .. واجمل من ذلك عبور العاشر من رمضان !! وهو عبور لم ينته بعد .. بل نريده عبورا الى مزيد من الفضائل ومزيد من التحرير ومزيد من الانحازات .. نريده عبورا الى تحقيق شريعة الله .

فى ظل السادات .. وفى دولة العلم والايمان .